

## اتفاق الرياض يحقن الدماء ويؤسس لمرحلة جديدة

عمر علي البديوي  
صحافي سعودي

ومقمتها على دولة الإمارات أكثر من غيرها. ونالت من تضحيتها التي بذلتها في سبيل تحرير اليمن واستعادة شرعيته. وساق لها الاتهامات جزافاً، مقرفة كل الإباطيل والأضاليل للوقية بين الإمارات والشارع اليمني.

لكن، وعلى مرأى من أنظار العالم المنصبة نحو طاولة التوقيع على اتفاق حقن الدماء وتأمين الخروج السالم، نوه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في كلمته خلال المناسبة بتضحيات الإمارات الجليلة في ساحة الشرف باليمن.

سيبقى على الأطراف الموقعة والمشاركة واجب الوفاء بمرحلة تنفيذ الاتفاق، والتي لن تكون سهلة وميسرة في ظل القوى المتربصة، التي كان وقع صورة قيادات السعودية والإمارات واليمن ملتزمة في مناسبة التوقيع قاسياً ومبيداً لأمالها الفاسدة بتقويض بنیان التحالف العربي وتشردم اليمنيين وانتكار عزميتهم في مواجهة المارق الحوثي.

وسيكون لنجاح تنفيذ الاتفاق دور في التأسيس لمرحلة جديدة تساعد على انتشال الشعب اليمني مما يعانيه ويقاسيه من التشردم والتفكك، عبر حكومة تكنوقراط مدنية ستلقى دعماً مطلقاً من التحالف العربي، على أمل أن تضع هذه الحكومة، على رأس اجنتتها، التعليم والصحة ومكافحة الأوبئة وتمكين المرأة، وأن يكون ذلك بذات درجة الأهمية التي ستمنح لقتلح الحوثية ومكافحة الفساد وتفعيل العمل المؤسسي.

والاتفاق خطوة هامة تجاه الوصول إلى حل سياسي شامل في اليمن. وسيشكل بداية صحيحة لرص الصفوف وتجاوز الخلافات والمساهمة في بناء

مجدداً، يتصدى التحالف العربي لرأب صرع الواقع اليمني عبر اتفاق تاريخي انتظم طرفاه في الرياض وبشهادة أقطاب التحالف وحضور جمع من الدبلوماسيين والسياسيين ممن لهم صلة واهتمام بالشأن اليمني. وتنتبت الرياض وأبولطبي اللتان تمثلتا بقيادتهما، إرادة الخير لليمن رغم ما لحقهما من الإساءات والتعديتات التي تبنتها أطراف يمنية كانت تحتكم إلى حساباتها الضيقة وانتفاءاتها الأيديولوجية دون أن تابه إلى مصلحة اليمن ولا مستقبله.

من الحوار إلى الاتفاق هي المسافة الفاصلة بين مدينتي جدة والرياض، ولما تحنضنان فعاليات هذا التلاحم والوثام اليمني، متعالتين على الخصومة التي كادت تشق الصف وتدمي التراب اليمني وتعطل المواجهة الأصلية ضد ميليشيات الحوثي ومشروع لانفراط البلاد.

كاد هذا الإنشقاق أن يودي بمشروع تحرير اليمن من قبضة الميليشيا واستعادة الشرعية وصون كيان الدولة إلى مزلق المستقبل المظلم والأفق المسدود، لولا مبادرة قيادة التحالف العربي لاستدراك الموقف وتلافي المشكلة، لإسيما وأنها تملك ثقة الأطراف وبنواياها الصافية الطيبة تجاه يمن سعيد موحد يواجه مقوضي أمنه واستقراره وازدهاره.

أرادت أبواب الفتنة التي ترصدت لمشروع التحالف في اليمن أن تغرز كل نقيصة بنواياه وخطواته أن تفت في عضد أطرافه، وصبت جام غضبها



نحو مستقبلهم الذي رسمته المرجعيات الثلاث قبل أن يتدخل المشروع الإيراني الخبيث وينشر الدمار والإرهاب ويعطل كل مظاهر الحياة السياسية والتنموية في اليمن.

الذي استجاب لكل المطالب ولبنى كل الرغبات قبل أن ينقض عليها الحوثيون، الأمر الذي دعا لقيام تحالف عربي تقوده السعودية يعيد الأمور إلى نصابها ويهدد الطريق لليمنيين للمضي قدماً

الذي وفر لها مظلة أمنة لا تبخس صاحب حق ولا تورد اليمن في مزلق الصدام العبيث، بعد أن فُجرت جماعة الحوثي مشروع الحل في اليمن من الداخل، وخلطت أوراق الحوار الوطني

اليمن الاتحادي الذي يشكل حلماً وأملاً وتطلعاً لدى كل اليمنيين. المسألة الجنوبية أصبحت الآن محل تقدير واهتمام، حدث هذا بطريقة حضارية وشرعية بفضل اتفاق الرياض،

## سمسار البيت الأبيض بقبعة الكابوي

انتخابات 2020 هي التي ستثبت ما إذا كان ترامب يجذب فعلاً ضد التيار أم أنه تعبير عن قيم أميركية جديدة.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيوقبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

أعباء وكلفة إضافية لتغير المناخ في العالم، بل أيضاً في ما يرتبط بأزمة الهجرة واللجوء المتفاقمة. وقد يعني هذا الانسحاب الأميركي تهديداً مباشراً بفشل جهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي المناهضين، الذين يمثلون العدد الأكبر من بين نحو 260 مليون مهاجر في العالم، علاوة على أنه سيرسم مستقبلاً مظلماً للمهاجرين الاقتصاديين وطالبي اللجوء في منطقة الأمريكتين الذين يحملون بالعميل والعيش داخل الولايات المتحدة. يبنى الأمر بالمزيد من التعقيد إذا مضى ترامب قدماً في طموحاته لفرقة أسس العلاقات داخل حلف الناتو مع استمرار ضغوطه على الدول الأعضاء مثل ألمانيا، لزيادة حصتها من النفقات الدفاعية للحلف. والصورة الأكثر تعبيراً عن ازدواجية ترامب مطالبته بمراجعة اتفاق التبادل الحر (نافتا) مع مكسيكو وأوتواوا بموازاة خطه في بناء الجدار العازل مع المكسيك.

يمكن بلا شك، اعتبار مراجعة الاتفاقيات الدولية وفرض اشتراطات مالية جديدة على الحلفاء في مناطق النزاعات، من القرارات السيادية بالنسبة للولايات المتحدة، وهي ترتبط بالمصلحة العليا لأقوى اقتصاد في العالم، غير أن هذا التحول يقتضي أيضاً إعادة تعريف النظام العالمي القائم على العولمة والترابط الاقتصادي وتشابك المصالح. وإذا كان القصد من سياسات ترامب وصفقاته هو العودة إلى مبدأ "موترو" للقرن التاسع عشر من أجل حفظ مصالح الولايات المتحدة في المقام الأول والنأي بها عن النزاعات الخارجية دون اكتراث لالتزاماتها السابقة، فإنه يتعين تبعا لذلك السؤال عن مدى وجهة استمرار دول دون أخرى في التقيد بضوابط العولمة الاقتصادية بشأن حرية نقل الأفراد ورؤوس الأموال وانسياب السلع ووحدة المصير عند الأزمات. وقد يكون ترامب الساعي لولاية ثانية، نجح في جلب دورة كاس العالم لنسخة 2026 إلى الولايات المتحدة والكثير من الأموال إلى الخزينة الأميركية، بفضل أعمال الابتزاز العلنية لحلفائه والتخلص من الالتزامات الدولية في حماية الأرض، لكنه في المقابل، وبشهادة معارضيه في الكونغرس، أدى إلى تطيح سمعة "القيم الأميركية" التي روج لها أسلافه، رغم أن تلك المسؤولية لا يتحملها الرئيس وحده بقدر ما تلقى على عاتق الناخبين واتجاهات الرأي العام في الولايات المتحدة.

طارق القيزاني  
صحافي تونسي

كانت أكثر الانتقادات الدولية التي وجهت لإدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن، تتعلق برزحه الولايات المتحدة في نزاعات عسكرية وثقافية متعددة الجبهات، كلفت العالم الكثير من الدمار والرايكالية. وكانت حجته في ذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حماية الأمن القومي الأميركي بمحاربة الإرهاب أينما كان وتغيب أسلحة الدمار الشامل وحماية منابع النفط.

إذا كان القصد من سياسات  
ترامب العودة إلى مبدأ «موترو»  
من أجل حفظ مصالح الولايات  
المتحدة دون اكتراث لالتزاماتها  
السابقة، يتعين تبعا لذلك  
السؤال عن مدى وجهة استمرار  
دول دون أخرى في التقيد  
بضوابط العولمة الاقتصادية

اختصت إدارة البيت الأبيض في تلك الفترة بلقب «الكابوي» لتعود بعد ذلك إلى الإيمان بالحلم مع الرئيس باراك أوباما. لكن عهدي أوباما لم تكونا سوى فسحة. إذ يبدو أن رجل الصفقات دونالد ترامب بصدد صناعة موقع جديد للولايات المتحدة مستخدماً القبعة ذاتها لرجل الكابوي، لكن في عالم المال والأسواق بدل الجبهات. ويمثل إدارته للسياسات التجارية مع الحلفاء التقليديين، فإن سياسات الربح والخسارة هي المعيار الأساسي أيضاً في قرار الرئيس الأميركي الانسحاب النهائي من اتفاق باريس للمناخ، مع أن الولايات المتحدة تصدر الدول المصدرة لانبعاثات غازات الدفيئة. إن انسحاب واشنطن الفعلي خلال عام، سيفقد اتفاقية باريس جزءاً كبيراً من معناها وسبب وجودها. كما سيؤدي بلا شك من الضغوط على القوى الاقتصادية الكبرى وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي، ليس فقط في تحمل

## الجزائر فشلت في تطوير المجتمع

العشرين، وأثناء وبعد فتح قمقم الهوية الوطنية سواء في عهدي الرئيسين الشاذلي بن جديد واليامين زروال، أو خلال فترة ما سمي بماراثون المصالحة الوطنية في عهد الرئيس بوتفليقة حيث تعرضت كل هذه المحاولات إلى ضرايب الانتقائية حيناً والتوقيفية المراوغة حيناً آخر وإلى الطعن من الخلف طورا آخر جراء الصراع العنيف على الحكم وهو أمر يتناقض تماما مع قول أحد المفكرين "ما يبدأ كفعل سياسي ينتهي بتجسيد نفسه في خاصية ثقافية". وبمعنى آخر، فإن أخطر سقطة لها ارتدادات عنيفة مستمرة في الجمهورية الجزائرية هي الوقوع في لعبة فرض مركزية حكم العسكر على العمق الشعبي الذي هو الفضاء الطبيعي لتشكيل روافع تطوير المجتمع المهمل لتطوير الدولة. وفي الواقع، فإن 57 سنة من السلوك السلبي ليس ناتجا عن مرحلة الاستقلال الشكلي عن فرنسا فقط وإنما له جذور تقبع في شبكة البنيات الثقافية والاجتماعية الموروثة عبر التاريخ، وهكذا فإن مركزية الحكم، واستبعاد المجتمع في الأطراف من صياغته وتنفيذه ومراقبة نشاطاته في جزائر الاستقلال، مشتقة من عدة مرجعيات منها -على سبيل المثال- تأثير النظام الرأسمالي الاستعماري الفرنسي، ومركب النظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المعروف بهرمية الإغا وباشاغا والقياد وبخطام "الخماسية" الزراعي الذي بمقتضاه تم سحق المزارع والعامل تحت أقدام الإقطاعي أو صاحب رأس المال. ولأنك أن البروفيسورة الجزائرية مغنية الأزرق قد تمكنت من رصد تاريخ نشوء الطبقات في الجزائر ومن الواضح أيضا أن هذا البنين الاجتماعي غير المتكافئ له تأثير حاسم على إحلال مركزية السلطة والحكم في جزائر ما بعد الاستقلال بين أيدي شريحة أو فئة أو مجموعة ما في المجتمع الذي بقي إلى يومنا هذا فضاءا لسلطات تمارس فيه مختلف أنماط تجارب الاحتواء والسيطرة والإقصاء.

المجتمع الجزائري الذي يختلط فيه الحابل بالنابل. وهنا نتساءل: لماذا عجزت السلطات الجزائرية في الماضي وراها في ابتكار وصفة، في صورة مشروع أو برنامج وطني منفتح عليه بالإجماع النسبي على الأقل، بموجبه يمكن العمل جماعيا من أجل تطوير المجتمع باعتباره مقدمة ضرورية وشرطا مركزيا لبناء دولة حديثة؟ في هذا الخصوص، يرى البعض من الخبراء المتخصصين في التاريخ السياسي الجزائري -ومن بينهم رجل الدولة والمفكر الجزائري مصطفى الشرف- أن تأجيل هذه القضية أو رفض الخوض فيها من الأساس يمثل حجر عثرة يعقد مسار الانتقال من موروث الواقع الكولونيالي إلى واقع الاستقلال المختلف والمؤسس على الإجماع الوطني والسيادة الشعبية. لاشك أن هذه المسائل المطروحة ما تزال تؤرق النخب الوطنية المثقفة رغم ألقينها وتهميشها. ولكن نظام الحكم في الجزائر قد أغلق الباب حيث لم يسمح أبدا بتفعيل حوار متعدد الأصوات قصد إيجاد حلول دائمة وجديّة للمشكلات والأزمات التي تتخبط فيها الجزائر وذلك على ضوء الطرح الواقعي للأسباب الحقيقية التي أدت وما تزال تؤدي إلى إخفاق السلطات الجزائرية في ممارسة العلانية السياسية كنهج وكأسلوب بهدف تشييد بنيات تطور المجتمع العصري الذي تنهض عليه في ما بعد أركان الدولة الوطنية المتطورة. ومن المؤسف حقا أنه كلما ظهر أفق واعد لإنجاز مثل هذا الحوار نجد من يفرض عراقيل تؤدي غالبا إلى إجهاضه مباشرة وهذا ما حصل، مثلا، أثناء وبعد النقاش شبه الوطني لتعديل الميثاق الوطني في ثمانينات القرن

أزراج عمر  
كاتب جزائري

رغم الهزات الكثيرة التي تعرضت لها الجزائر فإن النظام الجزائري الحاكم لا توجد لديه النية الصادقة لفتح ملف الفضل الذي منبت به البلاد في جميع المجالات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وخاصة في مجالين حيويين هما: هندسة الإنسان الجديد ضمن بنوية العائلة أولا ثم ضمن مفاصل دولة المواطنة، وصنع رأسمال في مجتمع متطور ومؤسس على أرقى تطورات العلوم وثقافة حديثة تنتفخ أوكسجين الحوار المنتج للقيمة الأخلاقية المتحضرة.

من الملاحظ أن هذا الفضل البنيوي قد نتج عنه أمر خطير جدا وهو سقوط رهان التنمية الحضارية، وجراء ذلك، ضاعت 57 سنة من الاستقلال في مهب التلاعب المدعومة خطأ بالسياسية. لاشك أن العصابات المختلفة التي تحكم في أعلى هرم السلطة وفي عمق القاعدة ليست حالة طارئة، وإنما هي عرضا ونتيجة لغياب مشروع تطور المجتمع في العمل السياسي الجزائري الذي يفتقد إلى النظرية وإلى تفعيل الكفاءات القادرة على الإبداع وخوض غمار الابتكار.

وما يؤسف له هو أن ظاهرة هذا الفضل لم تجد تشخيصا علميا ضمن إطار البحث العلمي الجاد كما أنها بقيت مكدسة حيث لم تعالج لاستئصال ورمها الأمر الذي جعل الجزائر بلدا منتجا للتناقضات ولشئتي أنماط العنف المادي والرمزي. في هذا السياق، يتساءل المراقبون السياسيون عن جدوى الانتخابات الرئاسية وغيرها في صنع الوفاق والانسجام في الوقت الذي ينعدم فيه وازع الثقة بين الشعب ومن يطرح كمرشح لهذا المنصب أو ذاك في أجهزة السلطة، ونتيجة لذلك فإن الانتخابات في حد ذاتها لا توفر المناخ الذي يؤسس للإقلاع تجاه تحقيق حد أدنى من خفض الاحتقان الشعبي، والإطلاق أيضا في بناء تطور المجتمع الذي يعتبر الرافعة الأساسية لبناء الدولة العصرية بركيزتي تحديث الإنسان وترسيخ المواطنة. وفي الواقع فإن الانتقال إلى خوض معركة وطنية حقيقية لتطوير المجتمع لا يمكن أن يحصل في ظل غياب أي تعهد أخلاقي مؤسس للثقة وكذلك في ظل انعدام أي رابط أصيل وقوي يجمع شظايا

